حجة الاسلام الغزالى

يصف الصوفية

« . . . أولئك هم الذين صفت سرائرهم وطهرت ضمائرهم ، وزكت نفوسهم ، وأخلصوا قلوبهم لله ، أولئك هم الذين لا يعرفون كيداً ولا مكرا ، ولا خداعا ولا رياء ، ولا عوجا ولا التواء ، ولا حقدا ولا بغضا ، سيماهم الزاهنع وتجارتهم مع الله مربحة ، لا يعنيهم أن يلتفت الناس إليهم ، شاهدين رغائبين ، قد شغلوا أنفسهم بالعبادة ، وأعرضوا عن زخرف الحياة ، وقنعوا من العيش بالكفاف ، لم تغرهم دنياهم كما غرت غيرهم ، ولم ينغمسوا فى ملذاتها وشهواتها ، كما انغمس سواهم ، وإنما عزفوا عن ذلك راضين مغتبطين ، فنعموا بطاعة الله عز وجل ، وسعدوا برضاء عنهم ، أولئك هم الذين اتخذوا من النبيين قدوة فتخلقوا بأخلاقهم ، وفعلوا ما كانوا يفعلون ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ، تعرفهم بقاع الأرض بتقواهم وصلاحهم واستقامتهم ، وتحف بهم ملائكة السماء : أينما ساروا يحفظونهم بأمر الله ، وبهم يكرم الله أرضا ينزلون بها ، فيؤمنهم من خوف ، ويطعمهم من جوع ، ويرحمهم ولا يعذبهم ، أولئك هم أغرب الناس إلى الله منزلة يوم القيامة ، وأولئك هم المفلحون » .